التجديد والتيسير
عند أبي علي النحوي في كتابه الإيضاح

أ. م. د. جاسم موله محسر

مقدمة البحث

الحمد لله الهادي الأمين، الذي أنطقنا بلسان عربي مبين، وعلمنا ما لم نكن به عالمين، ونفعنا به إلى يوم الدين، والصلاة والسلام على اشرف خلق الله سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين وبعد.

يتضمن هذا البحث الذي يحمل العنوان الآتي (التجديد والتيسير عند آبي علي النحوي في كتابه الإيضاح) بعض أوجه التيسير والتجديد في فكر العالم النحوي أبي علي النحوي في كتابه الإيضاح الذي يمثل ثمرة علمية ولغوية مهمة ولاسيما في علم النحو، فان علم النحو من العلوم التي شغلت بال الباحثين قديما وحديثا، فهو العلم الرصين، والأساس المتين بعد أن أدرك العلماء أهميته؛ فألفوا فيه المصنفات الكثيرة، وقد اختلفت هذه المصنفات في أسلوبها ومادتها، ولكن الكثير من العلماء تنبهوا إلى أهمية تأليف مختصرات وشروح لتلائم مستوى الطلاب بعد أن أدركوا ما يعتري هذا العلم من صعوبات وعقبات تقف حائلا دون تعلم الناشئة لأهم الأحكام والقواعد النحوية التي يحتاجونها، وهي قواعد وأحكام أساسية لتقويم اللسان، وهي المدخل الأساسي لفهم فلسفة هذا العلم للطالبين والباحثين على حدٍ سواء. وقد ظهرت محاولات عديدة لتجديد وتيسير هذا العلم، إذ تناول الدارسون اتجاهات التيسير في المادة النحوية نحو التجديد والإصلاح، وحذف كثير من الأبواب النحوية وضمها إلى بعض، ولكننا نجد أن التيسير يكمن في طريقة عرض المادة النحوية وتبسيطها، وإعادة ترتيب أبوابها مراعيا في ذلك المحافظة على الأصول التي أرسى وضعها القدماء، ولعلنا نجد إن من ابرز من اخذ على عاتقه مهمة التجديد والتيسير في علم النحو تطبيقا لا تنظيرا أبو علي الحسن بن احمد بن عبد الغفار النحوي المعروف بابي علي الفارسي المتوفى سنة ٣٧٧هـ من خلال مصنَّفه القيِّم [الإيضاح]، إذ نجد في هذا المصنَّف إشارات سهلة الأسلوب، واضحة المعاني، تقرِّب القواعد والأصول من إفهام المتعلمين، وقد نجد ذلك في مواضع كثيرة من خلال ردِّه على آراء العلماء التي تحمل في ثناياها التكلف والمخالفة في الذوق اللغوي.

ولاشك أن دراسة منهج أبي علي النحوي في مؤلفه [الإيضاح] سيكشف لنا عن مجمل آرائه النحوية، وعن ابرز ملامح التيسير التي طرحها، ونتبين بعد ذلك التجديد والتيسير عنده، إذا ما عرفنا أن النحو منذ أن تلقفته الأيادي الأولى لنحاة البصرة والكوفة قد خالطته بعض الآراء الفلسفية في كثير من مسائله، مما جعلته يتيه في التأويلات والتفريعات والتقديرات التي أدت إلى زيادة في العسر والفهم على الرغم من أن كثيرا من النحاة قد سعوا إلى التجديد في النحو، أمثال: ابن مالك، وابن هشام، وابن مضاء، ومن المحدثين: إبراهيم مصطفى، وشوقي ضيف، ومهدي المخزومي و إبراهيم أنيس، وتمام حسان وغيرهم.

ميدان البحث

يتناول هذا البحث ابرز قضايا التجديد والتيسير النحوي عند أبي علي النحوي من خلال كتابه الإيضاح، ومنهجه النحوي الذي اتبعه في تأليف هذا المصنف الذي يعد من المصادر الأساسية لدراسة علم النحو.

أسباب اختيار الموضوع

هناك دافعان مهمان كانا السبب في اختيار هذا الموضوع، أولهما:إن تيسير النحو من الموضوعات التي يجب على الباحثين الاهتمام بها؛ وذلك لصعوبة هذا العلم، فعزف عنه الكثير من الطلبة، وبعد ذلك انعكس على الأداء اللغوي، وهي دعوة للمخلصين والمحافظين على لغتنا؛ لأجل الارتقاء والاهتمام بها ولاسيما الدرس النحوي، يزاد على ذلك من الدوافع:إن

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

شخصية أبي علي النحوي في مصنفه هذا تتضح كونه معلما نتلمس طرحه لمسائل النحو بأسلوب تعليمي يسير، يتلائم مع قدرات الطلبة والدارسين، فجعلته اقرب ما يكون إلى تقديم مستوى تجديدي للدارسين مراعيا بذلك استعداداتهم العقلية.

أهمية البحث

تشير أهمية هذا البحث كونه يبحث في قضايا التجديد والتيسير النحوي، وهي قضية شغلت الباحثين قديما وحديثا، وقد يسهم هذا البحث في تقديم رؤية علمية للتجديد النحوي تشكل إضافة إلى ما سبق تقديمه من دراسات وأبحاث.

منهج البحث

اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي في دراسة آراء وأفكار أبي علي النحوي، جاء ذلك من خلال حصر آرائه، وبيان آراء العلماء الآخرين مشيرا إلى أبواب النحو ومسائله، وذلك باختيار المسائل التي تعكس أهميتها لدى الباحث معززا هذا بالإشارة إلى ضبط الآيات القرآنية، وشواهد الشعر وتخريجهما.

امل أن تكون هذه الصفحات قد سلطت الضوء على بعض مسائل التجديد النحوي في كتاب الإيضاح، فان أصبت فالخير كل الخير، وان كان خلاف ذلك فالتمس العذر، فما الكمال إلا لله عليه توكلت وهو رب العرش العظيم.

التمهيد

١-التعريف بابي علي النحوي ونتاجه العلمي

تبرز أهمية كتاب الإيضاح كونه كتابا خصص للبحث في مسائل النحو وقواعده، مؤلفه الحسن بن احمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان بن أبان الفارسي النحوي، ويكنى بابي علي، وقد اختلف المؤرخون في عام ولادته ولكنهم اتفقوا على وفاته سنة ٣٧٧ه، وعلى ذلك أكثر كتب التراجم (١).

انتقل إلى العراق من بلاد فارس متصدرا الإقراء، والتدريس، والتأليف في مدنها، ثم متنقلا في مدن عربية أخرى وقد ظهر ذلك من أسماء مؤلفاته التي سميت بعض هذه المدن بأسمائها، مثل: المسائل الحلبية، والدمشقية.

تلقى علومه عن قدماء النحويين أمثال: أبو اسحق إبراهيم الزجاج المتوفى سنة٣١١ه، وأبو الحسن علي بن سليمان الاخفش المتوفى سنة ٣١٥ه، وأبو بكر المعروف ابن السراج المتوفى سنة ٣١٦ه، وأبو بكر بن دريد صاحب كتابي: الجمهرة، والاشتقاق المتوفى سنة ٣٢١ه.

تتلمذ على يديه الكثير من طالبي العلم في مختلف علوم اللغة، كالحديث، والنحو، والصرف، والقراءات، ومنهم من لازمه وقتا طويلا إلى وفاته منتفعين بعلمه أمثال: ابن جني الذي بقي إلى أن توفي أبو علي، وعلي بن عيسى الربعي الذي لازمه عشرين عاما (٢).

وقد ذكر من ترجم له الكثير من المصنفات(٣) والآثار الجليلة التي أغنت المكتبة العربية منها:

١- كتاب التذكرة
٢- كتاب الحجة وهو في القراءات
٣-كتاب الاغفال وهو فيما أغفله الزجاجي من المعاني
٤- كتاب الإيضاح العضدي
٥- كتاب الإيضاح الشعري
٦- كتاب التكملة
٧-كتاب المقصور والممدود
٨- كتاب العوامل المائة

ومسائل كثيرة منها:

١- الشيرازيات
٢- البصريات
٣- البغداديات
٤- الحلبيات
٥- العسكريات
٦- القصريات
٧- المجلسيات
٨- الذهبيات
٩- الكرمانيات

٢-أهمية كتاب الإيضاح

تتضح أهمية تأليف هذا المصنف ليسره، وسهولة تداوله لأبواب النحو التي شملها هذا الكتاب، فقد وصفه صاحب كشف الظنون بانه كتاب متوسط يشتمل على مائة وستة وتسعين بابا منها الى مائة وستة وستين في النحو وباقي ابوابه في التصريف، إذ وقف عليه كثير من العلماء بالشرح والدراسة لمتنه أو لأبياته الشعرية، نذكر من شروحه المشهورة(٤)

١- شرح العلامة عبد القاهر الجرجاني ت(٤٧١ه) سماه المغني، ثم لخصه وسماه المقتصد، وله شرح آخر سماه مختصر الإيضاح.
٢- شرح العلامة ابن الحاجب ت(٦٤٦ه).
٣- شرح علي بن عيسى الربعي ت(٤٢٠ه)، وسماه شرح الإيضاح.
٤- شرح محمد بن يحيى المعروف بابن هشام الخضراوي ت(٦٤٦ه)، وسماه الإفصاح بفوائد الإيضاح.

وقد صنف أبو علي النحوي كتابه الإيضاح إلى عضد الدولة البويهي وقدمه له حتى قيل: (انه لما عمل الإيضاح استقصره، وقال: ما زدت على ما اعرف شيئا، وإنما يصلح هذا للصبيان، فمضى وصنف التكملة)(٥)، فهو في أبوابه متكامل الترتيب، وله أسلوب واضح ويسير في طرحه لأبواب النحو من حيث المصطلحات ومنهجية البحث (والكتاب بالرغم من اختصاره فقد حفل بالشواهد النحوية الفنية، وجمع ما تفرق من كتب المتقدمين بأسلوب سهل واضح، وعبارة مشرقة تكاد تخلو من الغريب والتعقيد)(٦).

وأبو علي النحوي بصري المذهب، ويظهر هذا جليا عندما عده الزبيدي في الطبقة العاشرة من طبقات النحويين البصريين(٧)، وما أشار إليه الدكتور عبد الفتاح شلبي من أدلة علمية تسوق الحديث عن بصريته معتمدا على بعض النصوص التي نقلها العلماء، وأكثر هذه الأقوال نجدها شاخصة عند تلميذه ابن جني الذي عقد بابا في كتابه الخصائص سماه: (باب في ترك الأخذ عن أهل المَدَر كما اخذ عن أهل الوَبرَ) وهو بذلك يذكر قياس الكوفيين في مسائل من النحو، ولكنه يقول: وان كنا نحن لا نراه قياسا، ويظهر واضحا قدحه للكوفيين، ومنها اعتداده بالكثرة

واهتمامه بالقياس حتى انه كان يقول: (اخطىء في مائة مسالة لغوية ولا اخطىء في واحدة قياسية)، يزاد على ذلك انه عد بعض القراءات القرآنية شاذة وان كانت لأكابر القراء كابن عامر، وهي نزعة عرف بها البصريون(٨).

يجمع هذا الكتاب بين الترتيب البصري لأبوابه فهو على غرار كتاب سيبويه وربما يكون مختصرا له، وبين استعمال المصطلحات البصرية التي تدل دلالة واضحة على ثقافة أبي علي النحوي، الثقافة البصرية التي عرفت في التنظيم والترتيب، فهو يبدأ بباب الكلام وما يأتلف منه، ثم باب الإعراب والحركات، ثم ذكر باب المرفوعات فالمنصوبات، ثم باب الحال، والتمييز، والتوابع، والاستثناء، ثم يستمر في حديثه عن إعراب الأفعال، ثم يختم كلامه بالحديث عن نوعي النون الثقيلة والخفيفة، ولكن ما يميز هذا الكتاب هو طريقة العرض والطرح المبسطتين لقواعد العربية التي اعتمد عليهما أبو علي النحوي، فهو يستعمل العبارة البسيطة المفهومة في بيان كل قاعدة يطرحها، وما اعتقده إن هذه واحدة من السمات الأساسية في التجديد النحوي، وهي علامة بارزة وواضحة في هذا الكتاب، فالقواعد النحوية التي وضعت كلها واحدة في مجمل مصادر النحو العربي، ولكن طريقة عرض هذه المواد تتفاوت مما يشكل عائقا وصعوبة في فهمها إن كانت غير مفهومة وواضحة، ومن ثم ينعكس ذلك على عزوف الدارسين لهذه القواعد، وهي واحدة من المشكلات التي يجب مراعاتها لاسيما إذا كانت هذه القواعد أساسا متشابكة وموضوعاتها متشعبة، ولعلنا ندرك دعوة الجاحظ المتوفى سنة ٢٥٥ه، وهي دعوة متقدمة إلى ضرورة تيسير النحو على المتعلمين، بقوله:(وأما النحو فلا تشغل قلبه - يعني الصبي- منه إلا بقدر ما يؤديه إلى السلامة من فاحش اللحن، ومن مقدار جهل العوام في كتاب إن كتبه، وشعر إن انشده، وشيء إن وصفه، وما زاد على ذلك فهو مشغلة عما هو أولى به، ومذهل عما هو أرد عليه منه من رواية المثل، والشاهد، والخبر الصادق، والتعبير البارع) (٩).

ويمكن ملاحظة أن أبا علي النحوي اخذ على عاتقه في هذا الكتاب بيان معالم وحدود القواعد النحوية في التطبيق لا في التنظير، ولعل سهولة الأسلوب، ووضوح المعاني التي تقرب القواعد من إفهام الدارسين هي واحدة من أهم أسس التطبيق التي تبناها، وهو بذلك خالف الأسس العامة التي وضعها من سبقوه عند طرحهم لقواعد العربية مثل: كتاب سيبويه، وكتاب الأصول لابن السراج، أو من كان يعاصره كابي الحسن علي بن عيسى الرماني المتوفى سنة ٣٨٤ه، الذي كان يمزج النحو بالمنطق حتى قال عنه أبو علي النحوي: (إن كان النحو ما يقوله الرماني، فليس معنا منه شيء وان كان النحو ما نقوله نحن، فليس معه منه شيء) (١٠) وهي في مجملها متكلفة جلبت العناء للمتعلمين والمعلمين على حد سواء، وربما أدرك المتقدمون من النحاة صعوبة قواعد العربية التي طرحوها حتى تصدى لذلك قسم

منهم بتأليفهم مختصرات، وشروح تقلل من صعوبة هذا الطرح المتمثل بالطرق التي اتبعوها في القواعد النحوية، وهي اقرب ما تكون إلى التطبيق التعليمي، نذكر من هذه المختصرات:كتاب مقدمة في صناعة النحو لخلف الأحمر المتوفى سنة ١٨٠ه، وكتاب اللمع في العربية لتلميذ أبي علي النحوي ابن جني المتوفى سنة ٣٩٢ه، وكتاب الضروري في صناعة

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

النحو لابن رشد الأندلسي المتوفى سنة ٥٩٥هـ وغيرها الكثير.

المبحث الأول
التجديد والتيسير في النحو
أولا - ما يرفع به المبتدأ والخبر

عرض النحويون هذا الباب بشيء من التفصيل، وقد رافق ذلك آراء طرحوها؛ لتشكل نواة الخلاف بين المدرستين البصرية والكوفية ولاسيما رافع المبتدأ والخبر أو في تقديم الخبر على المبتدأ ويمكن أن نعرض لهاتين المسالتين؛ لنرى رأي أبي علي النحوي فيهما.

اختلف النحويون في أيهما رافع المبتدأ والخبر، فالبصريون رأوا أن رافع المبتدأ هو الابتداء، ورافع الخبر قد يرتفع بالابتداء وحده أو يرتفع بالابتداء والمبتدأ معا، أما الكوفيون فقالوا: إن المبتدأ يرتفع بالخبر والخبر يرتفع بالمبتدأ أي بمعنى كل واحد يعمل بصاحبه مثل ما عمل صاحبه فيه، ولكل فريق أدلته التي طرحها في ذلك (١١)، ويرى الكسائي والفراء أنهما يترافعان، أما الزمخشري فعنده أن العامل في الخبر هو المبتدأ(١٢) وقد تكلف النحاة عند طرحهم للعلاقة بين الاسمين المبتدأ والخبر ويظهر هذا واضحا في مسالة التقدير والتأويل التي أشار إليها أبو البركات ابن الانباري عند سوقه لأدلة الطرفين وهي في ظاهرها لا تخلو من الإيغال في الفلسفة، وإذا كان النحاة قد نظروا إلى الشكل فإنهم نظروا إلى المعنى وتكلفوا فيه وأوغلوا في التكلف فيه، معتمدين على نظرتهم الفلسفية في التأويل، ولهذا نجدهم يطرحون الآراء المتعددة وربما تداخلت هذه الآراء بين المدرستين وتشعبت، مما جعل الدارس يتيه بين هذه الآراء، ويمكن إن اعرض لها بشكل مختصر(١٣):

١- سيبويه: العامل في المبتدأ هو الخبر
٢- الكسائي والفراء: هما يترافعان
٣- الزمخشري والجزولي: العامل في الخبر هو المبتدأ

وقد اخذ أبو البركات ابن الانباري برأي البصريين وسار عليه معظم النحويين في مؤلفاتهم بعد أن عزز رأي البصريين وأبطل رأي الكوفيين، وهذه العوامل التي أحاطت بالمبتدأ سواء أكانت ظاهرة أو غير ظاهرة جعلت النحاة:(يحتالون للبقاء منسجمين مع أنفسهم ومنطقهم، أي انه لابد من وجود عامل يعمل في الكلمة، فما كان منهم إلا أن قالوا:بأنه عامل الرفع في المبتدأ عامل معنوي، سموه الابتداء) (١٤). وقدم أبو علي النحوي عرضا ميسرا لموضوع المبتدأ والخبر دعمه بالأمثلة والشواهد التي تعزز رأيه، فانطلق من وصفه للمبتدأ الذي اشترط فيه شرطان: تعريته من العومل اللفظية - وهو ما يسميه الزمخشري بالتجريد(١٥) -، وان يكون مسندا إليه شيء يعزز معناه، وهذان الشرطان واضحان لبناء الجملة الاسمية، فالاسم الثاني بعد المبتدأ وهو الخبر يعزز معنى المبتدأ، ثم ذكر موانع الاسم الذي لايرتفع بالابتداء:كوقوعه بعد لولا الدالة على التحضيض، وبعد إن الشرطية، وبعد إذا، نحو قوله تعالى: (واذا السماء انشقت)(١٦)، وعلل ذلك بقوله: (فإنما هذه الأسماء بعد هذه الحروف محمولة على الفعل دون الابتداء) (١٧). ولهذا وجدنا المبتدأ يكتسب علامة الرفع لثلاثة أوجه: احدها أن المبتدأ وقع في اقوى أحواله وهو الابتداء، فأعطي أقوى الحركات، وثانيهما أن المبتدأ أول والرفع أول، فأعطي الأول للأول، وثالثهما أن المبتدأ مخبر عنه وكذلك الفاعل مخبر عنه، فأشبهه في الرفع (١٨).

وكان توجيه أبو علي النحوي في أن المبتدأ والخبر يترافعان بالابتداء(١٩)، وهو مذهب البصريين موضحا ذلك بالأمثلة التي ذكرها، فمما يرتفع بالابتداء من الأسماء زيد في قولنا: أين زيد؟ وكيف عمرو، فعمرو وزيد يرتفعان بالابتداء، وقوله: أقائم أخواك؟ و أذاهب الزيدان؟ فقائم وذاهب يرتفعان بالابتداء، ومما يرتفع بالابتداء قولهم:عبد الله في نحو، عبد الله ضربته، وبكر مررت به، والاختيار الجيد في عبد الله الرفع وضربته في موضع خبر، وفيها رجح رأي البصريين التي ابتعد فيها أبو علي النحوي عن الخوض في حجج البصريين وأدلتهم على الرغم من أن جمهور البصريين قد اختلفوا في رافع المبتدأ والخبر، ويظهر هذا من آرائهم المتعددة التي ذكر قسما منها الرضي الاستراباذي، وهو اجتهاد التمسوا فيه العلل، ولعلنا ندرك من الأمثلة أعلاه البساطة والإيجاز عند تناوله لهذا الموضوع، ومحاولة إيصال مايريد قوله إلى المتلقي دون عناء، يزاد على ذلك الابتعاد عن ذكر التفاصيل المملة من تأويلات وتعليلات تدخل هذا الموضوع في متاهات لا طائل لها مما ينعكس سلبا على ادراك الدارس، وهذه واحدة من سمات التجديد والتيسير عند أبي علي النحوي.

أما ما تعلق برافع الخبر فيرى أبو علي النحوي بان الخبر مقسم إلى نوعين: مفرد وجملة، والمفرد عنده على ضربين

أيضا: الأول ما كان اسما لا ضمير يرجع فيه إلى المبتدأ، مثل: عبد الله أخوك، والآخر ما احتمل ضميرا راجعا إلى المبتدأ مثل: عبد الله ذاهب، والجملة عنده على أربعة أشكال: الأولى، جملة مركبة من فعل وفاعل، والثانية جملة مركبة من مبتدأ وخبر، والثالثة جملة مركبة من شرط وجزاء، والرابعة جملة مركبة من ظرف، وهو بهذا التقسيم يحصر الخبر في هذه الأشكال والأنواع التي يستطيع الدارس فهمها مستعملا بذلك الأمثلة البسيطة السهلة، فهو يمثل للنوع الأول من الجملة بزيد قام، فزيد مرتفع بالابتداء وقام في موضع خبر، وفيه ذكر مرتفع بأنه فاعل، وهذا الذكر يعود إلى المبتدأ الذي هو زيد، ولولا هذا الذكر لم يصح أن تكون الجملة خبرا عن هذا المبتدأ (٢٠) ولم تكن تعليلاته التي ذكرها تشير إلى التعقيد عند الإشارة إلى قاعدة أو ذكر للتقسيمات والأنواع، فهي تعليلات مفهومة وبسيطة فهو يذكر ذلك دون المساس بالأصول من القواعد التي وضعها من سبقوه من النحاة، وهذه سمة من سمات التجديد والتيسير عنده؛ لان الأصل في تحليل أي قاعدة هو الوصول إلى فهمها وليس تعقيدها كما هو الحال عند كثير من النحاة، ولم نجد تجديدا عند بعض المحدثين الذين أشاروا إلى موضوع المبتدأ والخبر أحكامه وقواعده، فقد تناولوه كما تناوله من قبل أبو علي النحوي بأسلوب ميسر، فهم عرفوا المبتدأ وعرفوا الخبر ومتى يرد المبتدأ نكرة ومتى يكون اسما أو ضميرا، ثم أقسام الخبر وتعدده ورابط المبتدأ والخبر، ثم حذف الخبر والمبتدأ وتقدم الخبر عليه، واحسب إن ما قيل قد قاله أبو علي من قبل، فإذا أردنا أن ننسب التجديد والتيسير في قواعد المبتدأ والخبر فالأولى أن نشير إلى ما ذكره أبو علي النحوي (٢١).

ثانيا - الفعلان نعم وبئس

هذان فعلان غير متصرفين عند البصريين والكسائي، وليسا اسمين كما ذهب إلى ذلك الكوفيون (٢٢)، ولابد للفعل من فاعل، وفاعلهما على نوعين: الأول مضمر يفسر بنكرة منصوبة على التمييز، والآخر ظاهر، وشرط الفاعل الظاهر أن يكون معرفا ب (ال)، أو مضافا إلى معرف ب (ال) (٢٣)، فيقال: نعم الرجل عبد الله، وبئست المرأة هند، والاسم المخصوص بالمدح كعبد الله، وهند، فهو إما مبتدأ أريد به التأخير، أو انه خبر لمبتدأ محذوف، ولا يكون هذا الاسم المخصوص بالمدح أو الذم إلا من جنس المذكور بعد نعم أو بئس، أي من جنس الفاعل كما هو واضح في قوله تعالى: (نعم العبد انه أواب)، والمقصود أيوب لتقدم ذكره.

ويرتبط هذا الموضوع بأهمية الاسم المخصوص بالمدح أو الذم من الناحية البلاغية ولهذا اهتم به أبو علي النحوي، وأكثر ما نجد أهميته تتجسد في القران الكريم وذلك انك لما قصدت مدح زيد في قولك: نعم الرجل زيد وأردت المبالغة في مدحه مدحت جنسه كله وأبهمت ذكره وطويته فيه، ثم اختصصته من بعد ذلك بالذكر وعنيته، فكان ذلك ابلغ في مدحه في سياق المدح إليه في أول وهلة تلك المألوف في باب الأخبار، وهذا متسع في كلامهم واستعمالهم إذا أرادوا اختصاص ممدوح، أو مذموم بمدح، أو ذم ذكروا جنسه ثم اختصوه بالذكر بعده؛ ليكون له بالاختصاص بالذكر، وإفراده به ميزة عليه وتفضيل، قال الله سبحانه: (من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال)، فخص جبريل، وميكال بالذكر تفضيلا لهما وان كان قوله: وملائكته قد شملهما ودخلا فيه، وكذلك قوله سبحانه في الأخرى: (فيها فاكهة ونخل ورمان) في قول من جعلهما من هذا الباب، اعني النخل والرمان بعد قوله:فيها فاكهة(٢٤).

إن تصور أبو علي النحوي فيما تعلق بهذا الموضوع هو استغناؤه عن كل ما يؤدي إلى عدم معرفة العرب النطق بلغتهم نطقا سليما من حيث القواعد والاقيسة، فنجده يجنح إلى بيان أحوال أركان الجملة، كما هو الحال في جملة المدح والذم إلى بيان الأحوال اللغوية البسيطة التي لا تحتاج في فهمها إلى عسر ولا إلى بعد في التأويل، فهو ينظر إلى أن الإطار العام لعلم النحو يقوم على تسجيل أحوال هذه الجملة ومسها مسا خفيفا واضحا دون الجنوح إلى الاقيسة والعلل المبنية على الوهم والخيال، وهذه واحدة من أساليب الدعوة إلى التيسير في علم النحو.

فأبو علي النحوي يقدم في كتابه الإيضاح للمتعلم نحوا سهلا بعيدا عن المغالاة والتعقيد، وهو يبتعد كثيرا عن التأويلات الفلسفية إذ أكثر من الشواهد القرآنية، والشعرية، والأمثلة معتمدا في الوصول إلى قواعده على التعليل الميسر، فقد أورد ما يزيد على مائة وثمانية وأربعين من الشواهد القرآنية، وما يزيد على مائة وثلاثة وعشرين من الأشعار، وقد نسب أكثرها إلى قائليها، وأورد خمسة أمثال،

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

وحديث شريف واحد، ولعل ثقافة أبي علي النحوي التعليمية وما كان لحلقات الدرس في مسجد نينوى أثره في تقديم نحو تعليمي ميسر، وهذا يفهم مما ذكره القفطي عند ترجمته للزجاجي، وتصنيفه لكتاب الجمل، وإشارته إلى النحو التعليمي عند أبي علي وابن جني في كتابيهما الايضاح، واللمع، يقول: (إذا فرغ من باب، طاف أسبوعا ودعا الله أن يغفر له، وأن ينفع به قارئه، فلهذا انتفع به الطلبة وهو كتاب المصرين، وأهل المغرب، وأهل الحجاز واليمن والشام إلى أن اشتغل الناس باللمع لابن جني، والإيضاح لأبي علي الفارسي) (٢٥).

والذي يمكن الميل إليه كما دعا إلى ذلك أبو علي النحوي أن أفعال المدح والذم ترتبط بجانبين:

الأول – دراسة هذا الموضوع من الناحية اللفظية، أي ألفاظ المدح والذم وكونها أفعالا لا أسماء، وهو ما نص عليه جمهور البصريين، مما يترتب على ذلك احتياجها إلى فاعل، واسم مخصوص بالمدح أو الذم.

الثاني – من ناحية المعنى إن مجيء هذه الأفعال مرتبط بالاسمين الآخرين الفاعل والاسم المخصوص بالمدح أو الذم، فاجتماع هذه العناصر الثلاثة يؤدي للوصول إلى المعنى المراد وهو ما يدعو إلى التيسير، وغير مبتعد عن الواقع اللغوي، والذي أريد قوله في هذين الفعلين: إن رأي أبي علي النحوي نابع من استعمالهما وتأثيرهما المعنوي في بناء الجملة، وهو يرى أن الاستعمال هو الأساس الذي يستند عليه في تفسير الظاهرة اللغوية بخلاف ما نراه عند المتأخرين الذين نظروا إلى ذلك باعتبارات عقلية بعيدة عن منهج النحو.

ثالثا- أفعال المقاربة

اعتاد النحويون على تسمية هذه الأفعال بأفعال المقاربة، وقد وضعها أبو علي النحوي تحت باب الأفعال التي لاتنصرف وربما تكون هذه التسمية هي الأصح، وهذه الأفعال على ثلاثة إشكال: أفعال للمقاربة مثل: كاد، وكرب، وأوشك، وأفعال للرجاء مثل: عسى، وحرى، واخلولق، وأفعال للشروع مثل: انشأ، وطفق، وجعل، واخذ، وعلق.

وقد تناول أبو علي النحوي(٢٦) الفعلان عسى، وكاد؛ ليمثل الأول فعل الرجاء، ويمثل الثاني فعل المقاربة، وقد جمعهما عدم الانصراف، إذ ذكر هذين الفعلين؛ ليشير إلى اختلاف الدلالة بينهما، فهو لم يجعل هذه الأفعال في باب واحد من الناحية الدلالية فلكل فعل دلالته وتأديته للمعنى التي تختلف عن غيره، فقد ذكر (عسى)، وذكر أن الفاعل على ضربين: الأول اتصال خبرها ب(أن) إذا أسندت إلى احد الأسماء، نحو قوله تعالى: (فعسى الله أن يأتي بالفتح)(٢٧)، وهنا (أن والفعل) في موضع نصب، والثاني أن يكون الفاعل في موضع رفع من (أن والفعل) كما في قوله تعالى: (فعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم) (٢٨).

وكان أبو علي النحوي دقيقا في بيان المصطلحات وعنوانات الأبواب، فهو يسمي هذا الباب بباب الأفعال التي لا تنصرف ولم يسمها جميعا بباب أفعال المقاربة، فقد تكون بعض الأفعال غير دالة على المقاربة كما هو الحال في أفعال الشروع وقد تفطن بعض الباحثين المحدثين إلى ذلك، فأفعال الشروع إذن ليست من أفعال المقاربة؛ لأنها لاتدل على مقاربة البتة وكل ما تدل عليه هو توقع إيقاع الفعل (٢٩)، ولهذا نجد أبا علي النحوي دقيقا في التفريق بين عسى وكاد ولم يضمهما إلى مجموعة كان وأخواتها مما يؤدي إلى الخلط والتشويه على الرغم من كون هذه الأفعال جميعا تحتاج إلى اسم وخبر من حيث الاستعمال والدلالة، وهو بذلك يجعل كل فعل في استعماله ودلالته الخاصة به، وهذا ما يسهل جمع هذه الأفعال ودراستها ضمن القواعد التي وضعت عليها، وبذلك يسهم في تيسير دراسة هذه الأفعال على الرغم مما تناوله النحويون المتأخرون بشيء من الخلط والتشويش والإطالة ولاسيما كتب الشروح.

وجاء تشبيه عسى بكاد على المسموع من كلام العرب نحو قول الشاعر(٣٠):

عسى الكرب الذي أمسيت فيه
يكون وراءه فرج قريب

أو تشبيه كاد بعسى نحو قول الشاعر(٣١):

قد كاد من طول البلى ان يمصحا

ومراعاة الفصل بينهما في المعنى والدلالة، وهو ما أكد عليه أبو علي النحوي ولهذا كان استعمالهما بدلالة الماضي، فقد جاء الفعل عسى لمقاربة الأمر على سبيل الرجاء والطمع، نحو: عسى المريض أن يشفي، وجاء الفعل كاد لمقاربته على سبيل الوجود والحصول، نحو: كادت الشمس تغرب، تريد أن قربها من الغروب قد حصل (٣٢).

المبحث الثاني
منهج أبي علي النحوي في تيسير النحو

أولا – قيمة الكتاب ومنهجه وأثره في المؤلفات التي تلته

كانت العناية بكتاب الإيضاح غاية عند المتقدمين من النحويين، فقد صار انموذجا للنابهين على مدى قرون، فكان الاهتمام به في الشرح والتعليق، والناظر إلى ما ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون(٣٣) يجد المؤلفات الكثيرة التي الفت حوله حتى وصل ما ذكر منها الى خمسة وثلاثين كتابا وهي في اغلبها شروح، ويقوم هذا الكتاب على الوضوح والسهولة في عرضه للموضوعات التي تناولها فقد (لزم فيها طريق الوضوح، والسهولة في العرض، والشرح، والترتيب والاحتجاج، واستشهد على ذلك بالقران الكريم، والشعر، والأمثال، والحديث، وكلام العرب، ونبه على ما لايصح من العبارات، والأساليب، ونفى عنه ما يشوب كثيرا من مصنفات هذا العلم من غموض، وتداخل في الموضوعات، واستطراد، وتكرار، وامتزاج بالمنطق وغير ذلك، فجاء مقدمة جامعة للمتعلمين)(٣٤). ولعل انتشاره وذيوعه جاء عن طريق ابن أخته أبو القاسم زيد بن علي الفارسي النحوي المتوفى سنة ٤٩٧ه الذي حمله بعد أن خرج من فارس إلى العراق قاصدا الشام، واستوطن حلب لإقراء النحو بها فقرؤوا عليه، واستفاد أهلها منه وعُمِّرَ إلى أن قرأ عليه الشريف أبو البركات عمر بن إبراهيم بن محمد الزيدي الكوفي النحوي كتاب الإيضاح بحلب عند رحلته إليها من الكوفة في شهر رجب سنة خمس وخمسين وأربعمائة، وروى الناس كتاب الإيضاح عن هذا الشريف عن أبي القاسم المذكور المدة الطويلة بالكوفة (٣٥).

ويعد هذا الكتاب من الكتب التعليمية وهو على غرار كتاب الجمل للزجاجي، إذ حرص أبو علي النحوي على بناء نهج جديد في طرحه للموضوعات النحوية التي تناولها مستفيدا مما ألف قبله من مصنفات ولاسيما كتاب سيبويه، وكتاب المقتضب للمبرد، وكتاب الأصول لابن السراج، وكتاب الجمل للزجاجي، ولم يشعر القارئ لكتاب الإيضاح بتداخل موضوعاته النحوية كما نلمس ذلك في كتاب سيبويه، فقد شذب ما أورده الأقدمون في مصنفاتهم من طول عنوانات الأبواب تارة وغموض في بعضها الآخر تارة أخرى، ولهذا جاءت أبوابه جامعة، فابتدأ بأبواب المرفوعات ثم المنصوبات، وتلتها المجرورات ثم الحق بعدها التوابع، وجعل باقي أبواب الكتاب في مسائل متفرقة لموضوعات مختلفة، ولهذا يمكن القول: إن منهجه في بناء أبواب الكتاب جاء أكثر ترتيبا وأيسر فهما، ولهذا وجدنا أثره من حيث البناء والمنهجية بدا واضحا في كتاب المفصل للزمخشري، (فالزمخشري ينظر في ترتيب كتابه المفصل إلى أبي علي في كتابه الإيضاح)(٣٦)، إذ جمع أبواب النحو جمعا يسيرا يعكس اهتمام أبي علي النحوي بالجانب التعليمي الذي هو غاية الكتاب وهدفه مما يستوجب الوضوح، والسهولة، وربما كانت لصحبته مع عضد الدولة أثرها في إبداعه ولاسيما ما تعلق بالهدف التعليمي، إذ يحكى انه كان يسايره يوما فقال له عضد الدولة: (لم انتصب المستثنى في قولنا: قام القوم إلا زيدا؟ فقال له الشيخ: بفعل مقدر، فقال له: كيف تقديره؟ فقال: استثني زيدا، فقال له عضد الدولة: هلا رفعته وقدرت الفعل امتنع زيد؟ انقطع الشيخ، وقال له: هذا الجواب ميداني، ثم انه لما رجع إلى منزله وضع في ذلك كلاما حسنا وحمله إليه فاستحسنه، وذكر في كتاب الإيضاح انه انتصب بالفعل المتقدم بتقوية إلا) (٣٧)وكان لأبي الحسن علي بن احمد بن خلف النحوي الأندلسي المتوفى سنة ٥٢٨ه قصيدة كان قد نظمها لنفسه بالأندلس يمجد فيها بكتاب الإيضاح، ويبرز دوره التعليمي يقول فيها: (٣٨)

أضع الكرى لتحفُّظ الإيضاح
وصل الغُدُوّ لفهمه بروَاحِ
هو بغية المتعلمين ومن بغى
حمل الكتاب يلِجهُ بالمفتاحِ
فيخاطب المتعلمين بلفظه
ويحل مُشكلهَ بومضةِ واحِ

ثانيا- خصائصه التعليمية

لا بد من معرفة أن كتاب الإيضاح هو كتاب تعليمي، وهو واحد من المصنفات التي وضعت لاعتبارات تعليمية، وقد راعى أبو علي النحوي هذا الجانب في تأليفه له، فابتدأ باستعماله اللغة السهلة الواضحة، مبتعدا عن العبارات الجافة، ومراعيا الابتعاد عن التأويل، والتعليل، والتفصيل، وجدنا إن أهم مقومات وخصائص التعليم في هذا الكتاب التي تنعكس على تيسيره للمادة النحوية تتمثل بما يلي:

١- استعماله للطريقة القياسية في الجانب التعليمي

عرف عن ابي علي النحوي انه شديد

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

الاهتمام بالقياس، وهذه واحدة من سمات المدرسة البصرية، ويحكى عن تلميذه ابن جني انه قال:(اخطيء في خمسين مسالة في اللغة ولا اخطيء في واحدة من القياس) (٣٩)، ولعل اهتمامه بالقياس جعله يأخذ بهذه الطريقة في طرحه لموضوعات النحو، إذ سار كتاب الإيضاح على إبراز القاعدة واستخراجها متبوعة بالأمثلة، والشواهد، والنصوص وهي طريقة قياسية لتعليم المبتدئين لأجل تقريب القواعد إلى أذهانهم، فهو يذكر في باب الفاعل التسلسل القياسي لهذا الموضوع، فابتدأ بحالته وهو الرفع ثم ذكر صفته وهي الإسناد أي إسناد الفعل إليه مقدما عليه، ثم يذكر الأمثلة نحو: يخرج عبد الله، ثم يذكر مرتبة الفاعل بتقدمه على المفعول، ثم يذكر جواز تقدم المفعول على فاعله مقرونا بشروطه، نحو قوله تعالى: (لاينفع نفساً إيمانها)(٤٠)

٢- اهتمامه بشرح القواعد وتوضيحها

اهتم أبو علي النحوي بشرح القواعد وتفسيرها، فهو يقف عند القاعدة النحوية يبينها معززا كل قاعدة بالأمثلة، والشواهد، والنصوص، فقد جاء من اهتمامه بالشرح والتوضيح إشارته في باب المفعول المطلق، قوله:(ضربته ضَرب زيد عمرا وضَربَ الأمير اللصَ، فالمعنى ضربته ضربا مثل الأمير اللص، ولا يجوز انتصابه على حد ضربته ضربا؛ لأني لا افعل فعل غيري ولكن قد افعل مثل فعله، وعلى هذا قوله عز وجل: (كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين

من قبلكم)، المعنى كتابةً مثل ما كتب عليهم، ومثل هذا في الاتساع والحذف قولهم في صريح الطلاق: أنت واحدة تقديره أنت ذات تطليقة واحدة، فحذف المضاف والمضاف إليه وأقيم صفة المضاف إليه مقام الاسم المضاف(٤١).

٣- اهتمامه بالمصطلحات

تنوعت طرق اهتمام أبي علي النحوي بالمصطلح الذي استعمله في كتابه الإيضاح، فهو يقف عند المصطلح بالشرح والتوضيح حتى تكتمل صورته في ذهن المتلقي، ومن أمثلة استعماله للمصطلح:

١- الفعل على ضربين: مبني، ومعرب، فالمبني منه أمثلة الأمر إذا كان للمواجهة ولم يكن في أوله حرف مضارعة، وذلك نحو: اذهب، وقم وما وافقه في اللفظ جعل بمنزلته في اللفظ وان لم يوافقه في المعنى، وذلك نحو قولك في التعجب: أكرم بزيد(٤٢).

٢- معنى العدول أن تريد لفظا فتعدل عن اللفظ الذي تريد إلى آخر، وموضع النقل فيه أن المسموع لفظ والمراد به غيره، ويستوي العدل من المعرفة والنكرة لاستوائهما فيما ذكرت، ولا يكون العدل في المعنى، فالمعدول عن النكرة نحو: مثنى، وثلاث، ورباع، فالمانع من الصرف العدل والصفة، والمعدول عن المعرفة نحو:عمر، وزفر عدلا عن عامر وزافر المعرفتين(٤٣).

إن وضع كتاب كالإيضاح لأبي علي النحوي يعكس اهتمامه لوضع قواعد نحوية تيسر العمل للمبتدئين من المتعلمين وهذه واحدة من أوجه التيسير النحوي عنده، وكذلك الحد من انتشار ظاهرة اللحن بسبب عدم ضبط القواعد والجهل بها لصعوبتها وعدم القدرة على إيصالها إذا ما عرفنا إن ظاهرة اللحن ظاهرة قديمة (فإذا كانوا قد رووا أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يلحن في كلامه فقال: (ارشدوا أخاكم فانه قد ضل)، ورووا أيضا إن احد ولاة عمر بن الخطاب(رضي الله عنه)كتب إليه كتابا لحن فيه، فكتب إليه عمر (ان قنّع كاتبك سوطا)، وروي من حديث علي (رضي الله عنه) مع الأعرابي الذي اقرأه المقريء (ان الله بريء من المشركين ورسوله) حتى قال: الأعرابي برئت من رسول الله، فأنكر ذلك علي (رضي الله عنه)، ورسم لأبي الأسود من عمل النحو ما رسمه ما لا يجهل موضعه، فكان ما يروى من أغلاط الناس منذ ذاك إلى أن شاع واستمر فساد هذا الشأن مشهورا ظاهرا، فينبغي أن يستوحش من الأخذ عن كل احد إلا أن تقوى لغته وتشيع فصاحته، وقد قال الفراء في بعض كلامه: إلا أن تسمع شيئا من بدوي فصيح فتقوله) (٤٤).

هوامش البحث

١- ينظر تاريخ بغداد ٨/٢١٧، نزهة الالباء ٢٣٢، إشارة التعيين ٨٣، بغية الوعاة ١/٤٩٦، شذرات الذهب ٤/ ٤٠٧.

٢- كتاب التكملة ١٦

٣- انباه الرواة ١/ ٣٠٨، وفيات الأعيان ٢/ ٨١

٤- كشف الظنون ١/ ٢١١

٥- بغية الوعاة ١/ ٤٩٦

٦- مقدمة كتاب الإيضاح

٧- طبقات النحويين واللغويين ١٢٠

٨- ينظر الخصائص ١/ ١٠، وأبو علي الفارسي ١٠٥

٩- رسائل الجاحظ ٣/ ٣٨

١٠- بغية الوعاة ٢/ ١٨١

١١- الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٥٦

١٢- شرح الرضي على الكافية ١/ ٢٢٧

١٣- نفسه ١/ ٢٧٧

١٤- تجديد النحو العربي ١٥٨

١٥- المفصل في علم العربية ٤٧

١٦- سورة الانشقاق الآية ١

١٧- الإيضاح ٣٠

١٨- أسرار العربية ٥٦

١٩- الإيضاح ٣٥

٢٠- ينظر الإيضاح ٣٧، ٤٣

٢١- ينظر تجديد النحو العربي شوقي ضيف ١٣٧

٢٢- ينظر الإنصاف ١/ ٩٧، وشرح الاشموني ٢/ ١٣٧

٢٣- لم يشر أبو علي النحوي إلى إن الفاعل الظاهر قد يرد مضافا إلى ضمير، أو قد يكون مضافا إلى نكرة وهو رأي الفراء، وهذه الآراء المتفرقة تؤدي إلى الابتعاد عن التيسير والتجديد، كما تشكل عبئا على الدراسين فاكتفى بذكر الشرطين الواضحين.

٢٤- المرتجل ١٤٠

٢٥- انباه الرواة ٢/ ١٦١

٢٦- ينظر الإيضاح ٧٥، وأوضح المسالك ١/ ٣٠١

٢٧- المائدة ٥٢

٢٨- البقرة ٢١٦

٢٩- في النحو العربي نقد وتوجيه ١٨٦

٣٠- البيت لهدبة بن الخشرم وهو من شواهد الكتاب لسيبويه ١/ ٤٧٨

٣١- البيت لرؤبة، ينظر أسرار العربية لابن الانباري ٨٣

٣٢- المفصل في علم العربية ٢٧١

٣٣- كشف الظنون ١/ ٢١١

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

٣٤- كتاب الإيضاح ومكانته وخصائصه ٣٠٣، د. يحيى مير علم، مجلة مجمع اللغة العربية / دمشق، العدد ٢، سنة ١٩٩٣م.

٣٥- انباه الرواة ٢/ ١٧

٣٦- أبو علي الفارسي ٥٢١

٣٧- وفيات الأعيان ٢/ ٨٠

٣٨- انباه الرواة ٢/ ٢٢٨

٣٩- نزهة الالباء ٢٣٣

٤٠- الإيضاح ٦٣

٤١- الإيضاح ١٦٨

٤٢- الإيضاح ٣٠٧

٤٣- الإيضاح ٣٠١

٤٤- الخصائص ٢/ ٨-٩

مصادر البحث

١- أبو علي الفارسي حياته ومكانته بين ائمة التفسير العربية واثاره في القراءات والنحو، د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، ط٣، دار المطبوعات الحديثة، ١٩٨٩م.

٢- أسرار العربية، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الانباري (ت ٥٧٧ه)، تحقيق محمد حسين شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.

٣- إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين، عبد الباقي عبد المجيد اليماني (ت ٧٤٣ه)، تحقيق د. عبد المجيد دياب، ط١، مركز الملك فيصل للبحوث الإسلامية، ١٩٨٦م.

٤- انباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت٦٢٤ه)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٦م.

٥- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن الانباري (ت٥٧٧ه)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة.

٦- الإيضاح العضدي، ابو علي الفارسي (ت٣٧٧ه)، تحقيق د. حسن شاذلي فرهود، ط١، ١٩٦٩.

٧- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١ه)، تحقيق محمد ابو الفضل إبراهيم، ط١، مطبعة عيسى الحلبي.

٨- تاريخ بغداد للحافظ ابي بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت٤٦٣ه)، تحقيق د. بشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠١م.

٩- رسائل الجاحظ، أبو عثمان بن بحر الجاحظ (ت٢٥٥ه)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٩٩١م.

١٠- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، شهاب الدين أبو الفلاح عبد الحي الحنبلي (ت١٠٨٩ه)، تحقيق عبد القادر الارناؤوط، ومحمود الارناؤوط، ط١، دار ابن كثير، ١٩٨٩م.

١١- شرح الرضي على الكافية، رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي (ت ٦٨٨ه)، تحقيق يوسف حسن عمر، جامعة قار يونس، ١٩٧٨م.

١٢- طبقات النحويين واللغويين، أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي (ت ٣٧٩ه)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار المعارف، ١٩٨٤م.

١٣- في النحو العربي نقد وتوجيه، د. مهدي المخزومي، ط١، المكتبة العصرية، بيروت ١٩٦٤م.

١٤- الكتاب، سيبويه (ت١٨٠ه)، مطبعة بولاق، مصر، ١٣١٦ه.

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

١٥- كتاب الإيضاح ومكانته وخصائصه، د. يحيى مير علم، مجلة مجمع اللغة العربية – دمشق، العدد الثاني لسنة ١٩٩٣م.
١٦- المفصل في علم العربية، ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ه)، تحقيق د. فخر صالح قدارة، ط١، دار عمار للنشر، ٢٠٠٤م.
١٧- نزهة الالباء ي طبقات الأدباء، أبو البركات الانباري(ت٥٧٧ه)، تحقيق د. إبراهيم السامرائي، ط٣، مكتبة المنار، ١٩٨٥م.
١٨- وفيات الأعيان لابن خلكان (ت٦٨١ه)تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2